

بحار الأنوار

[318] وأثنى عليه صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: اجتنبوا أهل الشقاق، وذرية النفاق وحشو النار، وحصب جهنم، عن البدر الزاهر، والبحر الزاخر، والشهاب الثاقب وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم، من قبل أن تطمس وجوه فتد على أديبارها أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا. ثم قال بعد كلام: أبصنو رسول الله تستهزون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون؟ وأي سبيل بعده تسلكون؟ وأي حزن بعده تدفعون؟ هيهات هيهات برزوا بالسبق وفاز بالخصم، واستوى على الغاية، وأحرز الخطار، فأنحسرت عنه الابصار، وخضعت دونه الرقاب، وفرغ الذروة العليا، فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد، وقال: أقلوا عليهم لا أبا لابيكم من اللوم أو سدوا مكان الذي سدوا أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا فأنى يسد ثلثة أخي رسول الله إذ شفّعوا، وشقيقه إذ نسبوا، ونديده إذ فشلوا، وذو قرني كنزها إذ فتحوا، ومصلي القبلتين إذ تحرفوا، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا، والمدعى لنبي عهد المشركين إذ نكلوا، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا، والمستودع لاسرار ساعة الوداع، إلى آخر كلامه (1). توضيح: أهل الشقاق أي يا أهل الشقاق عن البدر الزهر أي عن سوء القول فيه، وذخر البحر أي مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه، والثاقب: المصنوع، والصنو: بالكسر المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد، واللمز: العيب و الوقوع في الناس، برزوا بالسبق: أي ظهر وخرج من بينهم بأن سبقهم في جميع الفضائل. قوله عليه السلام: بالخصم أي بالغلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال. قال الفيروز آبادي (2) الخصل إصابة القرطاس وتخالصوا تراهنوا على النضال وأحرز _____ (1)

المناقب ج 3 ص 334. (2) القاموس ج 3 ص 368 وفيه بعده: أو أن يقع السهم بلزق القرطاس.